مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: قصة "الحكايات اليتيمة" في الليالي العربية بين أنطوان غالان وحنا دياب
اسم الكاتب: أ.د. عبد النبي اصطيف
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2850
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:22 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

قصة "الحكايات اليتيمة" في *الليالي العربية* بين أنطوان غالان وحنا دياب

أ. د. عبد النبي اصطيف*

الملخص

ثمة إجماع بين الدارسين الشرقيين والغربيين على أن الحكايات الأكثر رواجًا وشهرة وتداولًا بين قُرّاء كتاب ***ألف ليلة وليلة***، أو ***الليالي العربية***، كما يحب أن يدعوه الباحثون الغربيون، ومستثمروه من الفنانين والأدباء ومنتجي الأفلام الروائية ومخرجيها، هي قصص "**السندباد البحار**"، وقصة "**علاء الدين والمصباح السحري**"، وقصة "**علي بابا والأربعون لصًا**"، ويعرف معظم دارسي ***الليالي العربية*** أن الحكاية الأولى، أي "**السندباد البحار**"، التي اكتشفها أنطوان غالان خلال رحلاته العديدة إلى الشرق الأدنى وترجمها ليظفر منها بنجاح منقطع النظير، كانت الحافز الأكبر في سعيه إلى الحصول على مخطوطة ***ألف ليلة وليلة*** من سوريا والشروع في ترجمتها، وأن حكايتي"**علاء الدين والمصباح السحري**"، و"**علي بابا والأربعون لصًا**". لا تعودان إلى نسخة **الليالي الأصلية**، وأنهما تدخلان ضمن ما بات يعرف **بالحكايات اليتيمة** Orphan Tales المتضَمَّنة في المجلدات 9-12 من الترجمة الفرنسية التي أنجزها غالان، والتي نشرت بين عامي 1712-1717.

يسعى البحث إلى الكشف عن المصدر الأساسي لهذه الحكايات، مستعينًا بـ ***يوميات*** غالان، التي تؤكد أن هذا المصدر لم يكن غير الشاب السوري الحلبي حنا دياب، الذي أنقذ غالان- فيما يبدو - بعد أن نفد معين هذا الأخير من قصص ***ألف ليلة وليلة***، ولم يعد لديه مزيد منها. ذلك أن **غالان لم يصرّح** في المجلدات التي ضمّت **الحكايات اليتيمة** المستمدَّة من حنا دياب، **بدينه للرجل، ولم يذكره البتة**، غير أن يومياته التي دونها بين 25 آذار، و25 تشرين الأول من عام 1709، والتي لم يعدّها للنشر، **تُوثِّق، باعترافاته فيها، هذا الدَّيْن، وتفصِّله، بما تتضمنه من خلاصات لهذه الحكايات، بما في ذلك الحكايات التي لم يدرجها في تلك المجلدات المذكورة آنفًا، وما تشير إليه من وقائع تتصل بها.**

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

The Story of the 'Orphan Tales' in the *Arabian Nights* between Antoine Galland and Hanna Diyab

Dr. Abdul Nabi Isstaif[**]

Abstract

There is a consensus among eastern and western scholars that the most popular tales of the ***Arabian Nights*** are 'Sinbad the Sailor', 'Aladdin and the Magic Lamp', and 'Ali Baba and the Forty Thieves'. While the first tale was behind Antoine Galland's sustained effort to acquire the original copy of the ***Nights***, the other two tales were not found in any written form. Hence, they were known as the '**Orphan Tales'**.

Drawing on both Galland's ***Diaries*** and Hanna Diyab's ***Journey from Aleppo to Paris***, as well as other recent secondary materials, this paper tries to reveal the mystery of these tales, and to demonstrate that they were invented by Hanna Diyab, who was their real author. Rather than acknowledging his debt to Diyab in acquiring these tales, Galland conspired to get rid of him and managed to send him back to Aleppo empty handed.

[**] Damascus University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language

ثمة ما يشبه الإجماع[1] على أن الإنجاز الأكبر لأنطوان غالان Antoine Galland (1646-1715) كان ترجمته لكتاب ***ألف ليلة وليلة*** إلى الفرنسية، وأن هذه الترجمة خلّدت اسمه في تاريخ انتشار الكتاب وتلقّيه في القارة الأوربية وما وراءها، وأسهمت في دخول الكتاب إلى المركز من دائرة الأدب العالمي من جهة ثانية، وفي نشأة الحركة الرومنتية الأوربية من جهة ثالثة.

وثمة إجماع مماثل[2] على أن القصص/الحكايات الأكثر رواجًا وشهرة وتداولًا بين قراء ***الليالي العربية***، ومستثمريها من الفنانين والأدباء ومنتجي الأفلام الروائية[3] ومخرجيها،

---

[1]- انظر على سبيل المثال الفصل الأول من كتاب محسن مهدي المعنون بـ "أنطوان غالان والليالي العربية" في:
Mahadi, Muhsin, The Thousand and One Nights (Brill, Leiden, 1995), Pp: 11-49.

[2]- انظر على سبيل المثال المؤلفات الفردية والجمعية التالية التي تشير إلى تأثير *الليالي العربية* عامة وهذه القصص خاصة في آداب العالم:

Ali, Muhsin Jassim, Scheherazade in England: A Study of Nineteenth-Century English Criticism of the Arabian Nights (Three Continents Press, Washington, 1981).

Caracciolo, Peter L. (Editor), The Arabian Nights in English Literature: Studies in the Reception of the Thousand and One Nights into British Culture (Macmillan Basingstoke; St Martin's Press, New York, 1988).

Hovannisian, Richard and Sabbagh, Georges (editors), The Thousand and One Nights in Arabic Literature and Society (Cambridge University Press, Cambridge, 1989).

Pinault, David, Story-Telling Techniques in the Arabian Nights (Brill, Leiden, 1992).

Ghazoul, Ferial, Nocturnal Poetics: The Arabian Nights in Comparative Context. (American University in Cairo Press, Cairo, 1996).

Irwin, Robert, The Arabian Nights: A Companion (Tauris Park Paperback, London, 2004).

Yamanaka, Yuriko and Nishio, Tetsuo (Editors), The Arabian Nights and Orientalism: Perspectives from East and West, (I. B. Tauris, London and New York, 2006).

Marzolph, Ulrich, (Editor), The Arabian Nights in Transnational Perspective (Wayne State University Press, Detroit, 2007).

Makdisi, Saree and Nussbaum, Felicity, (Editors), The Arabian Nights in Historical Context: Between East and West, Edited, (Oxford University Press Oxford, 2008).

Warner, Marina, Stranger Magic: Charmed States and the Arabian Nights (Harvard UP, 2012).

Horta, Paulo Lemos, Marvellous Thieves: Secret Authors of the Arabian Nights (Harvard University Press, Cambridge, Ma. and London, 2016).

[3]- انظر على سبيل المثال:

Irwin, Robert, "The Arabian Nights in Film Adaptations", in: The Arabian Nights Encyclopedia, by Marzolph, Ulrich and van Leeuwen, Richard, with the collaboration of Wassouf, Hassan, (A B C, Clio, Santa Barbara, California and Oxford, England, 2004), Vol. I, Pp: 22-25.

والعاملين في ميدان المسلسلات التلفازية والإذاعية وناشري الكتب الشعبية، ولاسيَّما كتب الأطفال، ومنتجي أفلام الصور المتحركة، هي قصص "**السندباد البحار**"، وقصة "**علاء الدين والمصباح السحري**"[4]، وقصة "**علي بابا والأربعون لصًا**"، فضلًا عن القصة–الإطار أو الحكاية– الإطار "**شهريار وشهرزاد**" التي يستشهد بها دارسو السرد على قوّة هذا الفن في دفع الموت عن شهرزاد، وفي تغيير سلوك شهريار، وإعادته إلى جادة الصواب!

ويعرف معظم دارسي الليالي العربية أن الحكاية الأولى، أي "**السندباد البحار**"، التي اكتشفها غالان خلال رحلاته العديدة إلى الشرق الأدنى[5] وترجمها ليظفر منها بنجاح منقطع النظير، كانت الحافز الأكبر في سعيه إلى الحصول على مخطوطة ***ألف ليلة وليلة*** من سوريا والشروع في ترجمتها، وأن حكايتي "**علاء الدين والمصباح السحري**"[6]، و"**علي بابا والأربعون لصًا**". لا تعودان إلى نسخة **الليالي الأصلية**، وأنهما تدخلان ضمن ما بات يعرف **بالحكايات اليتيمة**[7] Orphan Tales المتضَمَّنة في المجلدات 9–12 من الترجمة الفرنسية التي أنجزها غالان، والتي نشرت بين عامي 1712–1717، وأن المصدر الأساسي لهذه الحكايات، كما تبيِّن ***يوميات*** غالان، لم يكن غير الشاب

---

[4]- انظر على سبيل المثال بحث أولريخ مارزولف "حكاية علاء الدين في الأدب الشفوي الأوربي":

Marzolph, Ulrich, "The Tale of *Aladdin* in European Oral Literatures", in: Les Mille et une nuits et le récit oriental En Espagne et en Occident, Sous la direction de CHRAïBI, Aboubakr et RAMIREZ, Carmen (L'Harmattan, Paris, 2009), Pp: 401-413.

الذي يؤكد فيه اتساع دائرة تأثير حكاية علاء الدين في مختلف الآداب الشفوية الأوربية، ويضيف أن تلقيها، بعد ما يقرب من ثلاثمئة سنة مرت على دخولها الأدب العالمي "يشمل، إضافة إلى نسخ مطبوعة، واقتباسات، وإعادات رواية، لا تحصى، قِطَعًا كثيرة من الموسيقا، والدراما، والعروض الإيمائية، والأفلام. ومن آخر الاقتباسات الرئيسية ما قدمته استديوهات والت ديزني عام 1992"، ص: 407.

وكذلك بحث:

Elturki, Eman and Shaman, Suda, **"**Aladdin's Wonderful Lamp: How are Foreign Folktales Conveyed in Western Children's Literature?", *Arab World English Journal,* Special Issue on Literature No.1, 2013, Pp: 115-133.

[5]– قام غالان بثلاث رحلات إلى الشرق الأدنى: الأولى بين عامي 1670م و1675 كان فيها مرافقًا للسفير الفرنسي إلى الباب العالي في استانبول؛ والثانية بين عامي 1675–1676م، والثالثة بين عامي 1679–1688م كان فيهما خبير الملك للأثريات والعملات والمخطوطات التي كان يجمعها للمكتبة الملكية، وانظر من أجل تفصيلات أخرى عن حياته مادة "أنطوان غالان" في:

Marzolph, Ulrich and van Leeuwen, Richard, Eds., The Arabian Nights Encyclopaedia (ABC-CLIO Press, Santa Barbara, Calif and Oxford, 2004), Volume Two, Pp: 556-560.

[6]- انظر ***المرجع السابق***، المجلد الأول، ص: 84–85.

[7]– انظر مادة "Orphan Stories"، في المرجع السابق، ص: 666–667.

السوري الحلبي حنا دياب، الذي أنقذ غالان- فيما يبدو - بعد أن نفد معين هذا الأخير من قصص ***ألف ليلة وليلة***، ولم يعد لديه مزيد منها. ولكن **غالان لم يصرّح** في المجلدات التي ضمّت **الحكايات اليتيمة** المستمدَّة من حنا دياب، **بدَيْنِهِ للرجل، ولم يذكره البتة**، غير أن يومياته التي دونها بين 25 آذار، و25 تشرين الأول من عام 1709، والتي لم يعدّها للنشر، **تُوثِّق، باعترافاته فيها، هذا الدين، وتفصِّله، بما تتضمنه من خلاصات لهذه الحكايات، بما في ذلك الحكايات التي لم يدرجها في تلك المجلدات المذكورة آنفًا، وما تشير إليه من وقائع تتصل بها.**

وترد أول إشارة إلى علاقة أنطون غالان بحنا دياب في يومية 25 آذار 1709، التي يشير فيها إلى الرجل الحلبي الذي التقاه في منزل صديقه بول لوكاس (1664-1737) Paul Lucas الرحالة والمستكشف الفرنسي، الذي جال الشرق الأدنى وشمالي إفريقية على نحو واسع مستعينًا بحنا دياب الذي رافقه مساعدًا ومترجمًا في ترحاله، ويذكر فيها أن حنا دياب حدّثه بحكايات جميلة جدًا، ووعده بتسليمها مكتوبة في وقت لاحق.

وبعدها تتتالى الإشارات بدءًا من 5 أيار حتى الثاني من حزيران، موثِّقة إسهام حنا دياب في المجلدات الأربعة الأخيرة من ***الليالي العربية***:

ففي الخامس من أيار من عام 1709 سلم حنا دياب أنطوان غالان مخطوطة حكاية "**علاء الدين**"؛

وفي السادس منه حدثه بحكاية "**قمر الدين وبدر البدور**"؛

وفي العاشر منه حدثه بحكاية "**الأعمى بابا عبد الله وتاريخ سيدي نعمان**"؛

وفي الثالث عشر منه حدثه بحكاية "**الحصان المسحور**"،

وفي الخامس عشر منه حدثه بحكاية تدور حول ثلاثة أمراء نشؤوا في قصر من الكريستال، تشبه كثيرًا قصة الأختين الغيورَيْن من أختهما الصغيرة؛

وفي الثاني والعشرين منه حدثه بحكاية الأمير "**أحمد والجنِّيّة بيري بانو**"؛

وفي الثالث والعشرين منه حدثه بحكاية "**الأمراء الثلاثة والجنِّيّ مورهاجيان**"، وهي الحكاية نفسها التي لفق لها دوم دينيس شافيز[8] Dom Denis Chavis نسخة عربية؛

وفي الخامس والعشرين منه حدثه بحكاية "**الأختان الغيوران من أختهما الصغرى**"؛

[8]- انظر الفصل الثاني من كتاب محسن مهدي المعنون بـ "خلفاء غالان" في:
Mahadi, Muhsin, The Thousand and One Nights, ibid, Pp: 51-61.

وفي السابع والعشرين منه حدثه بحكاية الإطار الرئيسية "**تاريخ الملك أزاد بخت وابنه**" أو "**الوزراء العشرة**"، وحكاية "**علي باب والأربعون لصًا**"؛

وفي التاسع والعشرين منه حدثه بحكاية "**تاريخ الخواجا حسن الحبَّال**"؛

وفي الحادي والثلاثين منه حدثه بحكاية "**الخواجا علي والتاجر البغدادي**"؛

وفي الثاني من حزيران من العام نفسه حدثه بحكاية أخرى لم تنشر.

وقد **صَدَرَ حنا دياب**، في مجموع الحكايات هذه، كما يؤكد معظم باحثي ***الليالي العربية***، عن **الذخيرة السردية للشرق الأدنى ونظيرتها الأوربية**[9].

أما آخر إشارة في يوميات غالان يتناول فيها علاقته بحنا دياب، فترد في يومية 25 تشرين الأول، ويذكر فيها أنه تلقى رسالة من حنا دياب يعلمه فيها بوصوله إلى مارسيليا التي كانت المحطة الأولى في رحلة عودته إلى حلب.

ومن الجدير بالذكر أن مخطوط حكاية "علي بابا" العربية لم يُحتفَظ بها في أي مكان، وربما يكون سبب ذلك، ما يرجِّحه محررا[10] موسوعة الليالي العربية، أن حنا دياب لم يقدمها مكتوبة. وثمة أمر آخر لا بدَّ من الإشارة إليه وهو أن حنا دياب كان **يسرد حكاياته بالفرنسية التي كان يتقنها**، ومع أن غالان لا يحدّد اللغة التي استعملها دياب في حكاياته، نجد أن الباحثة روث بوتيغهايمر[11] التي درست نصوص الحكايات، وملحقاتها الفرنسية الواردة في يوميات غالان، تؤكد أن لغتها إنما تعود إلى حنا دياب استنادًا إلى قَسَمات أسلوبية، ونحوية، وصرفية محددة، غريبة عن أسلوب غالان، ومن

---

[9]- انظر على سبيل المثال:

Bottigheimer, Ruth B., "East Meets West: Hanna Diyab and One Thousand and One Nights", Marvels and Tales: Journal of Fairy Tale Studies, Vol(28), No(2), 2014, P: 302.

[10]- انظر مادة "Alā' al-Dīn"، في:

Marzolph, Ulrich and van Leeuwen, Richard, Eds., The Arabian Nights Encyclopaedia (Santa Barbara, Calif., and Oxford: ABC-CLIO Press, 2004), Volume One, Pp: 84-85,

ومادة "Hannā Diyāb"، في المرجع نفسه، المجلد(5)، ص: 582-583.

[11]- انظر:

Bottigheimer, Ruth B., "East Meets West: Hanna Diyab and One Thousand and One Nights", ibid, Pp: 302-342.

وانظر كذلك:

Larzul, Sylvette, "Further Considerations on Galland's Mille et une Nuits: A Study of the Tales Told by Hanna", in: Marzolph, Ulrich, Editor, The Arabian Nights in Transnational Perspective (Wayne State University Press, Detroit, 2007), Pp: 17-31.

ثَمَّ لا بد أن تكون من رواسب لغة دياب التي نقل بها الحكايات إلى غالان، وأكمل بها غالان المجلدات الأربعة الأخيرة من الليالي العربية.

ولا ريب أن ما تقدّم من تفصيلات عن **الحكايات اليتيمة**، ومصدرها الأساسي، يؤكد بكل وضوح الدَّيْنَ الكبير الذي طوّق به حنا دياب عنق مترجم الليالي العربية إلى الفرنسية **أنطوان غالان**، هذا الدين الذي يكتب عنه دياب بإيجاز وتواضع، عندما يحدثنا عن غالان:

"رجل متقدم في السن، مسؤول عن الكتب العربية في المكتبة الملكية زارنا غالبًا. يقرأ العربية بطلاقة، وترجم الكتب العربية إلى الفرنسية، ومن بين الكتب التي ترجمها في ذلك الوقت كتاب عربي إلى الفرنسية، كان تاريخ ألف ليلة وليلة. وقد طلب إليّ هذا الرجل مساعدته على أشياء محددة لم يفهمها، وشرحتها له. وكان ثمة عدة ليال مفقودة من العمل، ولذا حدثته ببعض القصص التي أعرف، وبفضلها أتم الكتاب. كان مسرورًا جدًا بي، ووعدني أن يلبي بسرور بعض ما طلبته إليه" (نقلًا عن روث بوتيغهايمر، ص: 314).

والواقع أن حنا دياب لم يطلب إلى غالان أي شيء محدد، غير أنه بالمقابل لم يتوقّع أن يكافئه على إحسانه إليه بالتآمر عليه تآمرًا يُغيِّر مجرى حياته، ويفسد عليه مستقبله، فيحرمه بداية مما وعده به سيده بول لوكاس من وظيفة، ويُعيده خالي الوفاض إلى بلده حلب بلا أي عون. ولكن إتقان حنا دياب للعربية، والفرنسية، والتركية، والبروفنسالية، وثقافته الواسعة في المتن السردي الشرق-أوسطي، التي ساعدت غالان على إيضاح كثير من المسائل التي استعصت عليه، أثارا مخاوف غالان من منافَسَته له فيما كان يطمح إليه من منصب في **المكتبة الملكية**، ولذا سعى جاهدًا لإبعاده بداية عن معلّمه بول لوكاس، وإغرائه بعرض وهمي أخفاه عن معلّمه، ثم الإيقاع بينهما، وترك حنا دياب بلا معين، في رحلة عودة مضنية إلى مارسيليا، ومنها إلى الشرق، ومدينته حلب، مرورًا باستانبول، وهو ما تكشفه مقاطع من سيرة حنا دياب التي كتبها بالعربية بعد بلوغه الخامسة والسبعين و المعنونة (***من حلب إلى باريس***)، والتي تُرجِمت عام 2015 إلى الفرنسية[12]، وإلى الألمانية عام 2016[13]، وحُقِّقت ونشرت مؤخرًا بالعربية[14]، وصدرت عن **دار الجمل** في صيف عام 2017.

---

[12]- انظر:

DYÂB, HANNA, D'Alep à Paris: Les pérégrinationns d'un Jeune Syrien Au Temps de Louis XIV, récite traduit de l'arabe (Syrie) et annoté par Fahmé-Thiéry, Paule, Heyberger, Bernard et Lentin, Jerôme, (Sinbad, ACTES SUD, Paris, 2015).

وانظر كذلك مراجعة نقدية للكتاب في صحيفة الأهرام الأسبوعي التي تصدر بالإنكليزية:

ومن الجدير بالذكر أن أول من اكتشف مخطوطة السيرة الذاتية لحنا دياب كان جيروم لينتن Jéroôme Lentin، أحد مترجميها الثلاثة إلى اللغة الفرنسية، الذي قدم إلى روما باحثًا عن المصادر الحلبية في **مكتبة الفاتيكان**، لأنّها تشكل جزءًا مهمًا من مصادر رسالته لدكتوراه الدولة التي تحمل عنوان "**بحوث في تاريخ اللغة العربية في الشرق الأدنى في العصر الحديث**" (Recherces sur l'histoire de la langue arabe au Proche-Orient à l'époque moderne)، والتي تقدم بها إلى **جامعة ليل** عام 1997.

وفي عام 2006 اقترح المدبّر الرسولي في **مكتبة الفاتيكان** (BAV)، ومدير **صندوق المخطوطات الشرقية**، على إيلي كلاس من جامعة Trieste، القيام بنسخ أربع مخطوطات تملكها المكتبة، وترجمتها، والتعليق عليها. وكان من بين هذه المخطوطات اثنتان لرحّالَتَيْن من حلب، تصف الأولى منهما **رحلة رعد**، من الكنيسة الأرثوذوكسية اليونانية، إلى البندقية، في حين تسرد الثانية منهما **رحلة حنا دياب إلى فرنسا**. بعدها قام إيلي كلاس بكتابة بحث بالفرنسية بعنوان "**مغامرات حنا دياب مع بول لوكاس وأنطوان غالان**" نشره في المجلد الخامس عشر من الدورية ***Romano-Arabica***، التي تصدر عن **مركز الدراسات العربية** في **جامعة بوخاريست**، والذي نشر عام 2015م[15].

Tresilian, David, "The Author of the Nights?" Al-Ahram Weekly, Friday, 05 January 2018.

[13]- انظر:

Diyab, Hanna, Von Aleppo nach Paris: Die Reise eines jungen Syrers bis an den Hof Ludwigs XIV, Aus der französischen Übertragung übersetzt von Gennaro Ghiradelli, Die Andere Bibliothek, Berlin 2016.

[14]- انظر: دياب، حنا، من حلب إلى باريس (رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر)، حققه ووضع هوامشه وقدم له الجاروش، محمد مصطفى و جبران، صفاء أبو شهلا ، من جامعة ساو باولو- البرازيل، (منشورات دار الجمل، بغداد- بيروت، 2017). ومن الجدير بالذكر أن الطبعة العربية تتميز بإضافتين مهمتين هما دراسة فيليب بنجامين فرانسيسكو "في لغة مخطوطة حنا دياب الحلبي" (ص: 19-30)، و "يوميات غالان بين آذار 1709-كانون الثاني 1710"، بترجمة نصر الدين، شكير، ص: 401-474.

وانظر كذلك مقالة:

مظلوم، محمد، "المصدر الخفي للحكايات المتأخرة من «**ألف ليلة وليلة**» لحنا دياب"، مجلة نزوى (مسقط)، العدد 92، أكتوبر 2017، ص: 207-211.

[15]- انظر:

Kallas, Elie, "AVENTURES DE HANNA DIYAB AVEC PAUL LUCAS ET ANTOINE GALLAND (1707-1710)", ROMANO-ARABICA , XV, *Graffiti, Writing and Street Art in the Arab World*, Centre for Arab Studies editura universităţii din bucureşti, 2015, Pp: 255-267.

يتحدث حنا دياب عن لقائه بول لوكاس، وعن عرض لوكاس عليه مرافقته دليلًا ومترجمًا، بعد أن علم بمعرفته للفرنسية، وعن وعده له بوظيفة في **المكتبة الملكية**، فيكتب بلهجته العامية:

{(8أ19) فقلي انكان: بتريد تسوح ما بتقدر تقشع (20) احسن مني واحكا لي بأنه مرسل من سلطان فرنسا حتَّى ادور البلاد (21) واكتب ما اراه. وافتش على تواريخ قدم. وعلى مداليا اعني معاملة (8ب1) ملوك القدم. وعلى بعض حشايش موجودة في هَلْ بلاد. ثم سالني: (2) هل بتعرف تقرا بلسان العربي. قلتله نعم وبالفرنجي أيضًا (3) **قلي: ان رحت معي انا بجلّسك في خزانت الكتب العربية وبيصير لك (4) علوفه من الملك. وبتعيش طول عمرك تحت نام الملك.** وانا موصى (5) من الوزير باني اخد معي رجل يعرف يقرا بالعربي من هَلْ بلاد. (6) وهذا بيصير لك منه خير عظيم. ابتريد تروح معي؟ قلتله: نعم...[16]}

ويحدثنا عن لقائه غالان بعد أن وصل إلى باريس، وعن مساعدته له في شرح بعض ما استغلق عليه من الليالي، وعن تزويده له بحكايات أخرى استكمل بها غالان المجلدات الأربعة الأخيرة من ترجمته التي خلّدته، فيكتب:

{(128أ8) وفي تلك الايا[م] صغره نفسي واتضجرت من الا السكنة في تلك البلاد (9) وكان يزورنا كثير اوقات رجل اختيار. وكان موكل علي خزانت كتب العربيه (10) وكان يقرا مليح بالعربي. وينقل كتب عربي الي الفرنساوي. ومن (11) الجمله كان في ذلك الحين ينقل كتاب عربي الي الفرنساوي وهو كتاب حكاية (12) الف ليله وليله. فهذا الرجل كان يستعين فيّ لاجل بعض قضايا (13) ما كان يفهمهم. فكنت افهمه اياهم. وكان الكتاب ناقص كام ليله (14) فاحكيت له حكايا الذي كنت بعرفهم فتم كتابه من تلك الحكايا (15) فانبسط مني قوي كثير. ووعدني بان كان لي سَأَلِه حتى يقضيها من كل (16) قلبه.}

غير أن وعد غالان لحنا دياب لم يكن غير سعي مدبّر للتخلص منه وإبعاده عن باريس حتى لا ينافسه على وظيفة **المكتبة الملكية**، وهو ما يورد تفاصيله على النحو التالي:

---

[16]- جميع النصوص الواردة بين قوسين { } مستمدة بصورتها التي وردت بها في السيرة الذاتية لحنا دياب، في الصفحات: 261-266 من ***المرجع السابق***. ولا شك أن لغة حنا دياب تستوقف القارئ، فهي خليط عجيب من العربية الفصيحة واللهجات العربية العامية واللغات التركية والفرنسية التي كان دياب يتحدث بها. وانظر للمزيد عن لغة دياب: بنجامين فرانسيسكو، فيليب، "في لغة مخطوطة حنا دياب الحلبي"، في: حنا دياب، من حلب إلى باريس (رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر)، حققه ووضع هوامشه وقدم له: الجاروش، محمد مصطفى و جبران، صفاء أبو شهلا، منشورات دار الجمل، بغداد-بيروت، 2017)، ص: 19- 30.

{(128أ16) فيوم من ذات الايام وانا جالس بتحاكا معه قلّي: بريد افعل معك (17) خير لكن ان حفظت السر. فقلتله: ما هو الخير الذي بتريد تصنعه (18) معي. فقلي: نهار غدى برويك الخير الذي بريد اصنعه معك. فبعد (19) ما انتهينا من كلام مضي من عندي. وثاني يوم اجا وهو يقلي: ابشر في الغنيمه (20) ان صح هل امر بيكون في سعادتك. حينذٍ قلتله: اجيبني ما هو الخير (21) فاجابني واومالي عن رجل امير وهو من اكابر الدوله بان كان طلب مني (128ب1) رجل حتي يرسله للسياحه مثل سياحة بوللوكاس الذي هو معلمي، والان (2) خطر في بالي بان اقول له عنك لانك انت سحت وبتعرف المطلوب (3) فامرني باني احضرك الي عنده حتى يراك وبلقش معك، ونهار غدى بستناك (4) في فلان مكان حتي نروح لعنده جُمْلة، ولكن بالك ثم بالك تعطي خبر لمعلمك (5) لانه بيصدك عن الرواح. فاتفقا على هذا الراي ومضي من عندي. وثاني يوم (6) مضيت الي ذلك المكان فرايته في استنداري. فرحت معه حتى وصلنا (7) الي صراية ذلك الامير المذكور. فدخل إلى عنده وبعد هنيهه امروني الخدام (8) بالدخول. فدخلت وامتثلت أمامه.}

ويبدو أن دياب قد ضعف أمام إغراءات غالان ووعوده فقرر ترك سيده بول لوكاس، أملًا في أن يكون نظيرًا له في المستقبل، وهكذا قرر الخروج من باريس:

{(132ب14) فجزمة (15) على الخروج من بهريس، وافعل ما امرني به الامير المذكور حتي اسافر واسوح (16) سياحة معلمي. فصممت النيه علي ذلك وطلبت من معلمي اذن حتي (17) اسافر الي بلادي. فلما سمع مني هَلْ كلام بهت وقال لي: هل ناقصك شي (18) او انك مانك راضي بعيشك معي. انا تعبت عليك هَلْ قَدر وجِبْتَك (19) الي هذه البلاد حتى اصنع معك خير واقيمك في وظيفه شريفه تكون (20) تحت نام سلطان فرنسا وتعيش طول عمرك بالهنا والسرور، وانت (21) بتريد ترفس هذه السعاده وترجع يَسِير للمسلمين كما كنت سابقًا (133أ1) فاسر كلامه في وغيرت نيتي عن الرواح لان كان دايمًا يقلي بان (2) الوزير راسه مشغول من جري الكون الواقع في تلك الايام. لكن (3) لما بيصير الصلح بكمّل وعدي معك وبدخلك الي خزانة الكتب.}

وهكذا غيّر تأكيد معلمه بول لوكاس لوعوده رأيه من جديد، وقرر أن يبقى في باريس، وينتظر على أمل تحقيقها. ولكن غالان كان، فيما يبدو، مصممًا على التخلص من مُنافسَته وإعادته إلى حلب، ولذلك عاود الاتصال به، واصطحبه ثانيةً إلى منزل الأمير الذي كان يريد أن يتخذه جامعًا لِلُّقَى الأثرية والمخطوطات يعمل لصالحه؛ يكتب دياب عن ذلك:

{(4) فضليت في هَلْ امل، وعدلت عن الرواح الي عند الامير المذكور. فلما (5) اسطبطاني بعد ثلاثة ايام ارسل دعاني صحبة ذلك الاختيار (6) فلما امتثلت امامه حياني بالسلام. وصار يقلي: لماذا تعوقت في (7) مجيك الي عندي. وانا في استتدارك. اجبته: يا سيدي ما امكن ان (8) يعطين اذق اذن معلمي في الخروج من عنده، لانه تعب عليّ كثير (9) وجابني الي هذه البلاد حتى يفعل معي خير ويخلصني من أَسْر البرابره (10) ولاجل هل سبب ما بريد افوت خاطره. حينذٍ قلي الامير: وانا بريد افعل (11) معك خير. واجعلك من توابعي. وتكون دايمًا تحت نام الملك ونامي (12) امضي قول لمعلمك ان جاك مكتوب من عند اهلك وسر وبتلتزم (13) بالرواح الي بلادك. افعل بالذي اقوله لك وهلم الي عندي حتى اجهزك (14) وارسلك. فلما سمعت منه هَلْ كلام انبكمت وما قدرت رد عليه (15) جواب الا بالسفر. فخرجت من عنده وانا في حيره. ولكن الله سبحانه (16) دَبَّر هكذا.}

{(133أ16) فرجعت الي معلمي وقلت له: يا سيدي انا جاني مكتوب من (17) عند اخوتي وما بيمكن بقيت استقيم ههنا. فلما سمع مني هذا الكلام (18) غضب وانحصر مني في غاية ما يكون بقوله: انتم يا ولاد الشرق قليلين (19) الوفا امضي الي حيث ما تريد. لكن بحرد وغيظ شديد. واخرج (20) في الحال اعطاني ماية ثلث وقلي: روح مع السلامه، ولكن (21) سوف تندم حيث ما يفيدك الندم.}

والمهم أن دياب مضى إلى مارسيليا منتظرًا هناك وعود الأمير وغالان، غير أن الرياح كانت تجري على غير ما رجاه:

{(136أ1) ... اخيرًا قلي بان حضرة الامير كاتب لي بان ابقيك عندي الي (2) حين ما يرسل لك الفرمان وانا بعطيك مكتوب للقناصر كما اوصاني (3) في مكتوبه هذا. وانا كان ظني بان الفرمان وصل قبل وصولي الي مرسيليا (4) لان في كل اسبوع بيصل اولاق بمنزل الي مرسيليا. وقتيدٍ حسيت (5) بان مسالتي فاشوشة. ولاجل هذا ما ردت استقيم عند الشابندر (6) بل قلتله: أنا نزلت في استرية سـ بتسمابتي بهريس، ولما بيصلك (7) الفرمان ارسل ادعوني الي عندك.}

وأخيرًا جاءه الخبر اليقين، وتبين مادُبِّر له من جانب غالان:

{(136ب1) ... وفي تلك الأيام اتى من مدينة بهريس رجل عابر طريق ونزل (2) في استريت التي نازل فيها الفقير. فيوم من ذات الايام لما كنت اتسامر انا (3) وبَّاه. فسالني عن بلادي وكيف كان قدومي الى تلك البلاد. فاحكيت (4) له عن سبب مجيي. وهو اني جيت مع رجل يُسَمَّا بوللكاس من سواح (5) الملك وكيف اني مضيت معه الي بهريس. وقصيتله بقصتي من اولها الي اخرها (6) وكيف ان

الامير الفلاني جونني واخرجني من عند معلمي. وكيف انه خرم بعـ (7) بوعده معي. فقلي: صدقت يا اخي. ولكن حضرة الامير ما له دنب الدنب (8) الى معلمك. وانا بحكيلك بالمجراويه كيف تمت. فالاختيار الذي كان (9) يزورك هو الذي شَوَّق الامير في ارسالك الى السياحة تحت تلبسه (10) لانه سمع بِلْ تحقق بان معلمك بيريد ياخد لك وظيفة خزنه كتب (11) العربي. وخَوفًا ليلًا تفلت هذه الوظيفه من يده فلعب هذا الملعوب (12) وشوق الامير في ارسالك. لما تم الامر والامير ارسلك الي ورسليا حتى (13) حتى يكتوب لك فرمان من الملك. ففي تلك الليلة راءك رجل من اصحاب (14) معلمك واحكى له بانك اعطيت مكتوب الي فلان دوك. وكيف ان (15) الدوك واجهك مع ريس الكتاب حتى يْطِيلع لك فرمان من الملك (16) توصاي فيك لاجل سياحتك. فلما سمع معلمك هذا الخبر، فمضي (17) الي ورساليا لعند ذلك الدوك واستخبر منه حقيقة الامر. فانحصر (18) معلمك بما ان هذه وظيفته عند الملك وهي السياحه، فمضي في الحال (19) عند حضرة الأمير، ووشي عليك بقوله له: بالك يا سيدي تسلم امرك (20) الي واحد مثل هذا، لان اولاد الشرق خاينين بيمكن علي موجب (21) امرك ياخد من القناصر مال ويعصي في بلاده، وما بيعود يصير لك (137أ1) مقدره عليه، واكرامًا لخاطرك انا بنوب عنه وبخدمك هَلْ (2) خدمه. وايش ما جنيته بِرْسلَّك هُوِّ. فلما سمع الامير من معلمك هذا (3) الكلام تغير عقله ووجه له بان يسوح على كيسه.}

ودارت الأيام، والتقى ثانيةً معلِّمه بول لوكاس، ولكن هذه المرة في حلب، وكان لقاء عتاب وتسامح:

{(137أ3) ... وهكذا صار (4) لان بعد وصولي الي حلب بمده وصل معلمى الى حلب فواجهته وسلمت (5) عليه، وعزمته لعندنا ووقفت في واجبه واكرمته غاية الاكرام. (6) وبات تلك الليلة عندنا. وفرشت له فرشه في علّيّتي. فبعد (7) ما مضوا اخوتي وبقيت انا واياه جلسنا نتسامر. فصار بيعاتبني (8) كيف ان ما اعطيته خبر في اتفاقي مع الامير حتي امضي الي السياحة. (9) وقلي: هذا نقص جري منك في حقي، وما كان املي منك تفعل معي هكذا (10) لان نيتي لك كانت لك افعل معك خير عظيم، الا انك رفست النعمة. (11) وبعد كلام مستطيل او عتاب جزيل. رقدنا...}

هذا ما أورده حنا دياب في سيرته الذاتية عن الظروف المحيطة بعودته المفاجئة إلى حلب، وعن علاقته بكل من معلّمه بول لوكاس و"**الختيار**" أنطوان غالان، الذي استغله في استكمال ترجمته لـ ***الليالي العربية***، ثم سارع إلى التخلص منه بطريقة ذكية، لأنه الشاهد الوحيد على شراكته في إتمام هذا العمل الصوّة في متن الأدب العالمي.

ولما كان غالان وبول لوكاس لا يذكران أي شيء عن هذه الظروف خلا إشارة الأول منهما إلى رسالة دياب التي تُعلمه بوصوله إلى مارسيليا، فإن على المرء أن يدقق في الظروف والدوافع التي أحاطت بقرار دياب التخلي عن معلّمه، والالتحاق بخدمة الأمير بناءً على اقتراح غالان الذي زعم أنه يخدم دياب ويسعى له بالخير، فضلًا على أن شهادة دياب هي كل ما بأيدينا عن عودته إلى حلب، فهو المصدر الوحيد لقصة رحيله عن باريس إلى موطنه حلب "على كِيسِه".

والحقيقة أن كل الوقائع التي يذكرها تشير إلى **تدبير مُحْكَمٍ** من جانب غالان الذي "**كان قصاصًا موهوبًا بصيرًا بالقصة الجيدة بارعًا في إعادة روايتها**"[17]، على حد تعبير ليتمان دارس الليالي العربية، والذي لا ريب أنه أفاد من ترجمته لليالي في تعلُّم كثير من ضروب الخداع وألوان الحيل وفنون الكيد للآخرين. وقد استهدف غالان بهذا التدبير حنا دياب، لنفيه من باريس، والاستئثار بالغنيمة وحده، فضلًا عن وظيفة **المكتبة الملكية**. وهي تعكس على أي حال **صورة مركبة من صور العلاقة بين الشرقي والغربي** في مطلع القرن الثامن عشر، التي كانت تخدم دائمًا الطرف الأقوى؛ ذلك أن "**الشرق شرق والغرب غرب**"، وهما، على خلاف ما زعمه كيبلنغ، يلتقيان دائمًا على مرّ العصور، ولكن **ميزان القوى بينهما كان وحده ما يحدّد، في أي لقاء أو مواجهة أو حوار بينهما، أيهما التابع وأيهما المتبوع**؛ والواقع أن هذا الميزان لم يكن متكافئًا في يوم من الأيام، ولذا ظلّت علاقة "التابع والمتبوع" مهيمنة على صلاتهما.

وصلة "حنا دياب" الحلبي الماروني، الدليل والمترجم، بسيده بول لوكاس أولًا، ثُمّ صلته لاحقًا بأنطوان غالان المترجم الأبرز والأوسع شهرة لـ ***الليالي العربية*** في الغرب، لا تخرج على علا**قة التابع بالمتبوع، وكل ما تنطوي عليه من مزايا للمتبوع وعقابيل للتابع الذي عليه أن يقبل بحصيلتها على أنها قَدَرُه الذي لا مفر منه.**

فحنا دياب المولود في حلب في أواخر القرن السابع عشر، والمترعرع في مدينة مزدهرة وذات علاقات تجارية وثقافية وطيدة مع أوربا الغربية، عمل في ميدان الترجمة، من الفرنسية إلى العربية وبالعكس، منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره، وأراد أن يصبح راهبًا، ولكنه غيّر رأيه عندما عاين حياة التقشف التي عليه أن يحياها في أول زيارة له لجبل لبنان، ولم يستقر رأيه على هدف محدد إلى أن التقى في طريق عودته بول لوكاس، المستكشف الفرنسي ووكيل الملك الفرنسي لويس الرابع عشر، الذي كان يرتحل في الشرق

[17]- انظر: ليتمان، ألف ليلة وليلة: دراسة وتحليل، (دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت،)1982، ص: 36

بحثًا عن اللّقى الأثرية، والعملات، والمخطوطات، والنباتات والحيوانات الغريبة، يجمعها ويرسلها إلى **المكتبة الملكية**، والذي أغراه بعرض وافق طموح الشاب وتطلعاته:

- دليل ومترجم لبول لوكاس حتى يصلا إلى باريس،
- وعمل في المكتبة الملكية (خزانة الكتب العربية)،
- وصلة ملكية تنفعه طوال العمر.

لقد فتحت الترجمة، المشفوعة بمعرفة عدد من اللغات التي تعلّمها حنا دياب في مسقط رأسه، **له الطريق إلى باريس، وهي نفسها– وباللمفارقة– التي أعادته من باريس إلى حلب** بعد رحلة مملوءة بالمعاناة، كانت نقيض رحلة ذهابه إليها مترجمًا ودليلًا لسيده بول لوكاس.

وحنا دياب الحائر كان يعلم حق العلم أنه مجرد أداة يستعملها الآخرون لأداء وظائف يختارونها هم لأنها تخدم أغراضهم؛ فقد صحب لوكاس ليقدم خدمتي الدلالة، والترجمة، ويساعده بذلك على أداء مهمته في جمع الأثريات والمخطوطات والنباتات والحيوانات الغريبة للملك، وهو ما رآه بأم عينه عندما وصل إلى فرساي، فقد ألبسه بول لوكاس الثياب الحلبية وقدمه إلى الملك بوصفه **عيّنة من غرائب الشرق وعجائبه**، ولذلك قام الحضور بتأمّله وتفحصّه ومعاينته على أنه "الآخر" الغريب العجيب. وعندما عاد من فرساي إلى باريس التقى أنطوان غالان صديق لوكاس، وقصّ عليه ما قصّ من حكايات شرقية بفرنسيته المشوبة باللهجة الحلبية، شفعها بنص عربي بالعامية المحكية لحكاية "علاء الدين"، أتم بها غالان مترجم الليالي العربية المجلدات الأربعة الأخيرة منها.

وإذ اكتمل مشروع الليالي العربية، أو مادته القصصية التي استكملها غالان بمساعدة حنا دياب، الذي ساعده كذلك على توضيح كل ما استغلق عليه فيها من مصطلحات وكلمات وتضمينات، فقد كان من الأفضل، بل من الضروري، أن **يبتعد** دياب عن مسرح الأحداث المتصلة بالليالي، لأن وجوده سيفسد على غالان إنجازه الفريد؛ ذلك أن غالان كان يريد أن يُنسَب المجدُ –مجد ترجمة الليالي العربية– إليه وحده، وقد اضطره تمسكه بهذا المجد إلى أن يُنكِر على ناشره الأول ما قام به من صنيع عندما أضاف إلى المجلد الثامن من الليالي **حكايتين تركيتين** من ترجمة فرنسوا بتي دولاكروا François Pétis de la Croix، وطلب إليه أن يشير صراحة، بملاحظة تمهيدية في مقدمة المجلد التاسع، إلى أن هذه الإضافة كانت من غير علم المترجم، وأنهما ستحذفان من الطبعة

اللاحقة[18]، وانتهى به المطاف إلى تغيير الناشر. ولذا كان من الطبيعي أن يبعد أي **شريك ذي مصداقية** مثل حنا دياب من المشهد كله، ولا سيَّما أنه كان يعرف الفرنسية ويقيم في باريس بصحبة رجل ذي نفوذ؛ ولكن كيف يمكن أن يحقق هذا الغرض، وحنا دياب محميّ بالموظف الملكي بول لوكاس الذي كان قد وعده بوظيفة في **المكتبة الملكية؟** لذلك كان عليه أن يفسد علاقة دياب بسيّده حتى يصبح مكشوفًا، لا سند له، وهكذا استغل ملل دياب من سكناه في باريس مع سيده، وأغراه بخير مكتوم، أراده سرًّا بينهما، و اصطحبه لاحقًا دون علم سيده إلى أمير وعده بوظيفة صنو وظيفة سيّده، وهل ثمة إغراء أقوى من أن يتحول التابع إلى سيد؟!

وهكذا مضى حنا دياب إلى سيّده يطلب إليه الإذن بالعودة، فثار غضبه، وذكَّره بالوظيفة التي تنتظره، والتي حال انشغال الوزير بالشؤون العامة دون استكمال إجراءاتها، فجعل هذا حنا دياب يحار في أمره، ويقرر من جديد البقاء في باريس عاصمة النور. ولكن غالان لم يتركه وما قرّر واستدعاه ثانيةً، واقترح عليه أن يعتذر إلى سيّده بوصول رسالة من أهله تطلب إليه العودة إلى حلب، واستعر السيد غضبًا من قرار دياب تابعه، ولكنه لم يكن يملك غير نعته بقلة الوفاء.

ومضى دياب إلى مارسيليا منتظرًا فرمان الأمير، بلا جدوى، فقد علم السيد في أثناء ذلك (ربما بترتيب محكم من غالان) بخبر رحيله إلى الجنوب واتفاقه مع الأمير، فثنى السيدُ لوكاس الأميرَ عن قراره، وكيف له أن يؤيده فيه عندما تكون عاقبته اختيار منافِس له يعرف لغات البلاد التي يزورها، مثلما يعرف أهلها وعاداتهم وتقاليدهم، فضلًا على الخبرة التي اكتسبها من مرافقته للوكاس نفسه؟

لم يبق، إذَنْ، أمام حنا دياب من خيار غير العودة على حسابه إلى حلب، ولكنها كانت عودة المُفلِس؛ وهكذا خلت الساحة –ساحة الاحتفاء بإنجاز ترجمة ***الليالي العربية*** – لغالان، من أي منافِس كائنًا من كان، وخلت **المكتبة الملكية** من المرشح المنافِس، وتسلّم غالان **خزانة الكتب العربية** هناك، وبعدها ظفر بكرسي العربية في **الكوليج دو فرانس** عام 1709، أي بعد رحيل حنا دياب إلى حلب.

وبقي الراوي الفعلي لحكايات المجلدات الأربعة الأخيرة وذِكرُه بعيدًا عن ***الليالي***، إلى أن نظر الباحثون في **يوميات** غالان، وتتبعوا خيط **الحكايات اليتيمة**، وعرفوا حقيقة ما

---

[18]- انظر تفصيل ذلك في:

Sylvette Larzul, "Further Considerations on Galland's *Mille et une Nuits*: A Study of the Tales Told by Hanna", ***ibid***, P: 19.

قدمه حنا دياب من إسهام في استكمال الترجمة الفرنسية لليالي العربية، من **ذخيرة شفوية لم تكن في المتن الأصلي المكتوب للحكايات.**

هذا ما كان من صنيع غالان بحنا دياب الذي أعانه على فهم بعض المسائل المتصلة بنص الليالي العربية، وعلى إكماله هذا النَّص **بالحكايات اليتيمة**، وهذا ما وعده به: "فانبسط مني قوي كثير. ووعدني بان كان لي سَأله حتى يقضيها من كل قلبه"، هذا ما ذكره حنا دياب في معرض حديثه عن غالان.

لقد سُرّ غالان أيّما سرور بكرم دياب فيما قدّمه له من عون في عمله الترجمي. ولكنَّ التنافس غير الشريف حفز غالان على التخلص منه شريكًا في ترجمة ***الليالي***، ومنافسًا له مؤهّلًا لوظيفة **المكتبة الملكية.**

أما بول لوكاس فقد كان موقفه مُتَوقَّعًا من حنا دياب الذي واطَأَ غالان على ترك خدمته، وأخفى عنه حقيقة ما دار بينه وبين غالان والأمير، وانطوى عمله هذا على طموح هو تحدٍّ ضمني للمتبوع، ومحاولة لمنافسة السيد، بل سعي ملموس لبلوغ هذه المنزلةً، فضلًا على أن ما قام به حنا دياب كان –فيما بدا لسيِّده– **فعلًا ناقصًا في حق معلِّمه، وهو ما واجهه به عندما التقاه في حلب، "ما كان أملي تفعل معي هكذا، لأن نيتي لك كانت لك افعل معك خير عظيم. الا انك رفست النعمة".**

لقد وقع حنا دياب ضحية لضعف إرادته، ذلك أنه لم يكن يعرف ما يريد، ولذلك قاده الآخرون:

- قاده بول لوكاس في البداية عندما التقاه في طريق عودته من جبل لبنان وعرض عليه مرافقته دليلًا ومترجمًا في تنقلاته ورحلته في نهاية المطاف إلى باريس،
- ثم قاده أنطوان غالان الذي استثمر معرفته للغتين العربية والفرنسية، وخبرته الواسعة بالذخيرة السردية للشرق والغرب الأوربي، في استكمال الليالي العربية الناقصة لديه والتي لم يكن لديه منها غير 282 ليلة.

صحيح أن الحياة في باريس بعد العودة من فرساي كانت مملَّة لحنا دياب، المُقَلقَل الحائر، على الرغم من أنّ فيها جالية حلبية ومارونية (كان في إمكانه أن يصبح شريكًا لواحد من "بلدياته" كان يدير مقهى فيها، ويتزوج ابنته)[19]، وصحيح أن عرض الأمير

[19]– انظر:

"Introduction", in: DYÂB, HANNA, D'Alep à Paris: Les pérégrinationns d'un Jeune Syrien Au Temps de Louis XIV, récite traduit de l'arabe (Syrie) et annoté par Fahmé-Thiéry, Paule, Heyberger, Bernard et Lentin, Jerôme, (Sinbad, ACTES SUD, Paris, 2015), Pp: 19-20.

يعني مغادرته لها، وكانت تعني معاودة الترحال الذي خَبِرَهُ واستمتع به أيما استمتاع، ولا سيما أنه سيقوم به سيِّدًا متبوعًا، وفي هذا ما فيه من إغراء تصعب مقاومته ولا سيما عندما تشفعه رعاية ملكية خَبِرَ بعض وجوهها عندما زار فرساي؛ غير أنّ حنا دياب رضي بأن يكون ذاتًا مُغيَّبة لصالح سيده، فكان مجرد ناقل-مردِّد لكلام غيره، بول لوكاس، وبالمقابل كان غالان مترجِمُ حكاياته- وكان يُفترَض به ألَّا يتعدَّى منزلة الناقل الأمين- حجابًا يحول بين هذه الذات وبين متلقّيها، وذلك عندما انتحل صوته وقدّم ما سمعه منه على أنه صوت غالان مُترجِمِ الليالي.

وهكذا عاد حنا دياب إلى حلب عام 1710 حيث رحبت عائلته به، وزوَّجَتْهُ، وأسست له متجرًا للملابس والمنسوجات في سوق حلب أداره برعاية خاله، ولم يجد عزاء فيما حدث له غير كتابة سيرته **من *حلب إلى باريس*** (حذف منها حتى اسم أنطوان، الذي كان يشير إليه بـ "**الختيار**") التي لم يقطف من ثمارها غير الخيبة، وبهذا **كانت تجربة استرجاعها كتابةً الثمرةَ الوحيدة التي بات ينافس بها ذكر غالان ولوكاس معًا.**

مراجع البحث:

المراجع العربية:

1. دياب، حنا: من حلب إلى باريس "رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر"، حققه ووضع هوامشه وقدم له: محمد مصطفى الجاروش وصفاء أبو شهلا جبران، منشورات دار الجمل، 2017.

2. فرانسيسكو، فيليب بنجامي: في لغة مخطوطة حنا دياب الحلبي، في: حنا دياب، من حلب إلى باريس "رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر"، حققه ووضع هوامشه وقدم له: محمد مصطفى الجاروش وصفاء أبوشهلا جبران، منشورات دار الجمل، 2017.

3. ليتمان: ألف ليلة وليلة: "دراسة وتحليل"، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت، 1982.

4. مظلوم، محمد: المصدر الخفي للحكايات المتأخرة من «ألف ليلة وليلة» لحنا دياب، مجلة نزوى، مسقط، العدد 92، أكتوبر 2017.

المراجع الإنكليزية والفرنسية:

1. Ali, Muhsin Jassim, Scheherazade in England: A Study of Nineteenth-Century English Criticism of the Arabian Nights, Three Continents Press, Washington, 1981.

2. Bottigheimer, Ruth B: East Meets West: Hanna Diyab and One Thousand and One Nights, Marvels and Tales: Journal of Fairy Tale Studies, Vol(28), No(2), 2014.

3. Caracciolo, Peter L. ،ed: The Arabian Nights in English Literature: Studies in the Reception of the Thousand and One Nights into British Culture, Macmillan Basingstoke; St Martin's Press, New York, 1988.

4. DYÂB, HANNA: D'Alep à Paris: Les pérégrinationns d'un Jeune Syrien Au Temps de Louis XIV, récite traduit de l'arabe (Syrie) et annoté par Paule Fahmé-Thiéry, Bernard Heyberger et Jerôme Lentin, Sinbad, ACTES SUD, Paris, 2015.

5. Elturki, Eman, and Suda Shaman: "Aladdin's Wonderful Lamp: How are Foreign Folktales Conveyed in Western Children's Literature?" Arab World English Journal, Special Issue on Literature No(1), 2013.

Ghazoul, Ferial: Nocturnal Poetics: The Arabian Nights in Comparative Context, American University in Cairo Press, Cairo, 1996.

6. Horta, Paulo Lemos: Marvellous Thieves: Secret Authors of the Arabian Nights, Harvard University Press, Cambridge, Ma. and London, 2016.

7. Hovannisian, Richard, and Georges Sabbagh (editors): The Thousand and One Nights in Arabic Literature and Society, Cambridge University Press, Cambridge, 1989.

8. Irwin, Robert: The Arabian Nights: A Companion, Tauris Park Paperback, London, 2004.

9. Irwin, Robert: "The Arabian Nights in Film Adaptations", in:

10. The Arabian Nights Encyclopaedia, by Ulrich Marzolph and Richard van Leeuwen, with the collaboration of Hassan Wassouf, A B C, Clio, Santa Barbara, California and Oxford, England, Vol(I), 2004.

11. Kallas, Elie: "AVENTURES DE HANNA DIYAB AVEC PAUL LUCAS ET ANTOINE GALLAND (1707-1710)", ROMANO-ARABICA , XV, Graffiti, Writing and Street Art in the Arab World, Centre for Arab Studies editura universităţii din bucureşti, 2015.

12. Larzul, Sylvette, "Further Considerations on Galland's *Mille et une* Nuits: A Study of the Tales Told by Hanna", in: Ulrich, Marzolph, Editor, The Arabian Nights in Transnational Perspective, Wayne State University Press, Detroit, 2007.

13. Mahdi, Muhsin: The Thousand and One Nights, Brill, Leiden, 1995.

14. Makdisi, Saree, and Felicity Nussbaum, (Editors): The Arabian Nights in Historical Context: Between East and West, Edited, Oxford University Press Oxford, 2008.

15.Marzolph, Ulrich: "The Tale of Aladdin in European Oral Literatures", in: Les Mille et une nuits et le récit oriental En Espagne et

en Occident, Sous la direction de Aboubakr CHRAïBI et Carmen RAMIREZ, L'Harmattan, Paris, 2009.

16. Marzolph, Ulrich and Richard van Leeuwen, Eds., The Arabian Nights Encyclopaedia, Two Volumes, Santa Barbara, Calif., and Oxford: ABC-CLIO Press, 2004.

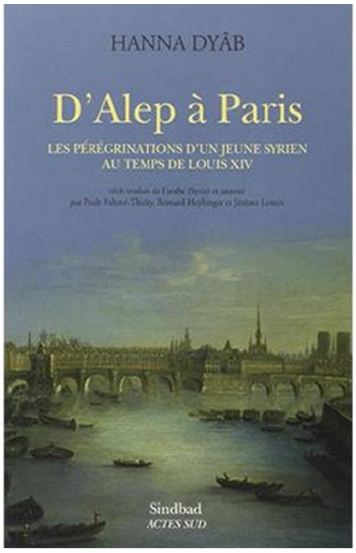
17. Marzolph, Ulrich, (Editor): The Arabian Nights in Transnational Perspective, Wayne State University Press, Detroit, 2007.

18. Tresilian, David: "The Author of the Nights?" Al-Ahram Weekly, Friday, 05 January 2018.

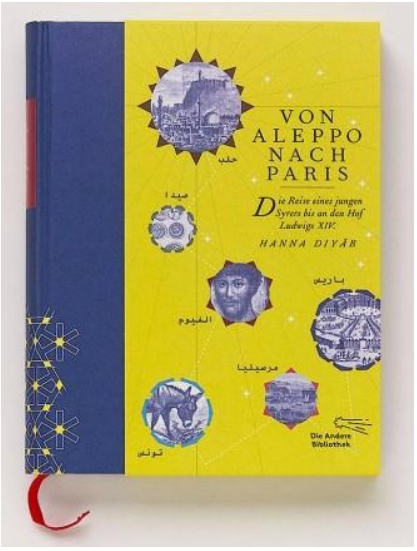
19. Pinault, David: Story-Telling Techniques in the Aarbian Nights, Brill, Leiden, 1992.

20. Warner, Marina, Stranger Magic: Charmed States and the Arabian Nights, Harvard UP, 2012.

21. Yamanaka, Yuriko and Tetsuo Nishio (editors): The Arabian Nights and Orientalism: Perspectives from East and West, I. B. Tauris, London and New York, 2006.



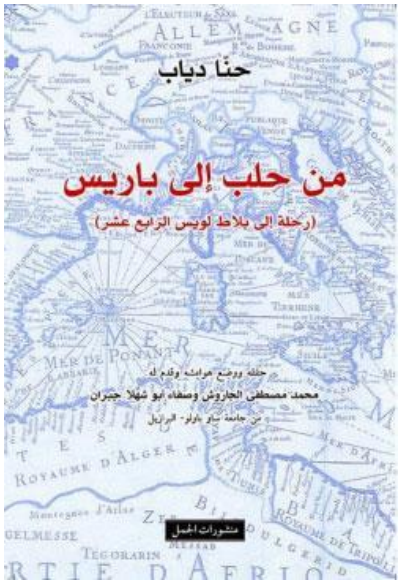
غلاف الترجمة الفرنسية



غلاف الترجمة الألمانية



خريطة رحلة حنا دياب كما أوردتها الطبعة الألمانية


حنّا دياب
من حلب إلى باريس
(رحلة إلى بلاط لويس الرابع عشر)
حققه ووضع هوامشه وقدم له
محمد مصطفى الجاروش وصفاء ابو شهلا جبران
منشورات الجمل


الإمبراطورية النمساوية
الإمبراطورية العثمانية
فرنسا
باريس
فرساي
ليون
أفينيون
مارسيليا
جنوة
ليفورن
كورسيكا
القسطنطينية
جاليبولي
أسكي شهر
أفيون قره حصار
سميرنا
الأناضول
كوتيا
أزمير
أضنة
بياس
حلب
الإسكندرون
انطاكية
طرابلس
نيقوسيا
قبرص
لارنكا
جبل لبنان
بيروت
صيدا
تونس
الحمامات
سوس
صفاقس
جربة
طرابلس
ليبيا
البحر المتوسط
رشيد
الإسكندرية
دمياط
القاهرة
مصر
الفيوم
أوروبا والمتوسط في بدايات القرن الثامن عشر
المدن التي زارها حنا دياب
تصوّر لمسار رحلة حنا دياب
المصدر: Bernard Heyberger، مقال لـ L'Histoire مجلة 2017